الألفاظ، مداح للخلفاء، لاحق للفحول".

أما ابن دريد فيقول:"سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال، قلت فأبي الشيص قال: جد كله، فيه حلاوة وبشاعة كالسدرة التي نفضت ففيها المستعذب والمستبشع..".

وقال البكري في سمط اللآلئ: "وإنما أخمد ذكره وقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس".

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نعجب بهذا الشاعر. فقد كان صادق اللهجة، جيد المعاني، جميل السبك والصياغة، جزل العبارة، رائع الوصف، جميل الألفاظ وخاصة في وصف الشراب والغزل، كما لا يسعنا إلا أن نأسى للشقاء الذي كابده في حياته إبان إقامته في بغداد للظروف التي سادت إثر اقتتال الأخويين العظيمين، والمشاق التي لاقاها في رحلته وتجشمه مصاعب السفر من بغداد إلى الرقة، وركوبه هول البحر ثم ركونه في الرقة إلى مديح أميرها(عقبة الخزاعي) وابتسام الحظ له بعد طول تجهم، إلى أن قضى في حادث أقرب إلى الهزل منه إلى الجد، فسلام عليه في الخالدين...

أما نسبة القصيدة (الدعدية) المعروفة باليتيمة إليه فكلام لا نقبله، وحكمه متروك للزمن ولما يستجد من أخبار طواها الزمان في غياهبه، وهيهات أن يقطع في ذلك بمثل هذه البساطة والسرعة.

■□■

■ المراجع

١ - أبو الفرج الأصفهاني (الأغاني) - الطبعة المصورة، الجزء (16)، تحقيق عبد السلام هارون.

٢ - عبد الله الجبوري - ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره - المكتب الإسلامي - بيروت 1984م.

□□